(٤) السياسة الاسرائيلية

كان الحدث المركزي في السياسة الاسرائيلية خلال الشهور الثلاثة الاولى للعام الحالي مفاوضات يارنغ . وخلافا لتوقعات البعض لم تحدث اية تفجرات داخل الحكومة الاسرائيلية، او خلاف جدي في وجهات النظر ، حول اي من المواقف الاساسية التي ارتأت الحكومة اتخاذها او التكتيك الواجب اتباعه ، بعكس ما حدث في الفترة التي سبقت عودتها للمفاوضات ، اذ تميزت تلك الفترة بجدل هائل بين اعضاء الحكومة من على المنابر العلنية وصفحات الصحف بشأن العودة اليها . ومثل عاصفة في فنجان ثار جدل بين وزارة الاسكان الاسرائيلية وبلدية القدس اليهودية حول مخطط الوزارة لاحاطة القدس بقوس من الضواحي اليهودية استأثر بالكثير من اهتمام المسؤولين والراي العام . اما على صعيد الحياة الحزبية فلم يحدث شيء متميز باستثناء الانقسام في قيادة كتلة هعولام هزه .

مفاوضات يارنغ : تميزت جولة يارنغ هذه المرة بقصرها ووضوح ما حدث فيها على صعيد جهود المبعوث الدولي . ابتدات الجولة في ٥ يناير الماضي بعد ساعات قليلة من التقرير الذي قدمه او ثانت لمجلس الامن حول الجولة السابقة وانتهت في اواخر آذار (مارس) بقرار المبعوث الدولي بالعودة الى موسكو لاستئناف مهامه كسفير لبلاده لان اسرائيل لم ترد على المذكرة التي وجهها لكل من مصر واسرائيل بتاريخ ٨ فبراير . ويمكن تقسيم جولة يارنغ هذه المرة الى مرحلتين : المرحلة الاولى من ٥ يناير الى ٨ فبراير ١٩٧١ وفيها قام يارنغ باستكشاف وجهات النظر ونقلها الى الاطراف المعنية، وتضمنت زيارته لاسرائيل في الفترة بين ٨ — ١٠ يناير الماضي بناء على دعوة الحكومة الاسرائيلية للاستماع الى وجهة نظرها ، والمرحلة الثانية وفيها قام يارنغ في ٨ فبراير ، لاول مرة ، بمبادرة منه تمثلت في توجيهه الى كل من مصر واسرائيل مذكرة الهدف منها استخلاص تصريح بالنوايا تجاه مسألتي السلام والانسحاب . وقد استقبلت مصر هذه المبادرة بالترحاب وردت عليها ردا ايجابيا ، بينما تجاهلتها اسرائيل معتبرة اياها تجاوزا من قبل يارنغ لصلاحياته ، رغم ان الامين العام للامم المتحدة ووزير الخارجية الاميركي (الذي استأنف يارنغ مهمته ضمن نطاق مبادرته) صرحا انه من حقه بموجب كتاب تفويضه القيام بأية مبادرة يرتأيها لانجاح مهمته. اما على صعيد ما حدث فيها فواضح منه تنازل الجانب العربي تنازلا أساسيا تمثل باعلان الجمهورية العربية المتحدة عن استعدادها للاعتراف باسرائيل وتوقيع معاهدة سلام معها ، وبقاء الجانب الاسرائيلي عند مواقفه السابقة ، وطرح السادات اقتراحا بفتح قناة السويس تشير الانباء حتى لحظة كتابة هذه السطور ، وبعد تجميد يارنغ لجهوده ، الى انه ما زال قيد البحث في القاهرة واسرائيل والمحافل الدولية .

ان عرض الموقف الاسرائيلي كما تم طرحه ليارنغ من خلال التسلسل الزمني للطرح غير ممكن في الحقيقة ، لان الوثائق التي يمكن ان تساعد على تقديم عرض كهذا لم تنشر بعد ، والانباء المتسربة عن المراسلات غير كافية . الا ان الموقف الاسرائيلي حول الاساسيات رغم ذلك واضح ، وهو متضمن في المذكرة التي سلمها يوسف تكواع ليارنغ بتاريخ ١٩٧١/٢/٢٦ ليقوم بايصالها الى الجانب المصري، (نشر نص المذكرة في الجروزالم بوست الاسبوعية ٧١/٣/٩) وفي التصريحات التي كانت تصدر عن المسؤولين الاسرائيليين بين حين وآخر ، وفي البيان الذي القته غولدا مئير في الكنيست بتاريخ ٢/٩/ ١٩٧١ حول الشوط الذي قطعته المفاوضات وموقف الحكومة الاسرائيلية من مفاوضات الدول الاربع الكبرى والاقتراح الداعي لفتح القناة . واعتمادا على هذه المصادر سوف نقوم بتركيب الموقف الاسرائيلي وعرضه بكليته ، وليس عبر تسلسله الزمني ، ومن ثم نعرض بايجاز الموقف العربي لننتقل من ذلك الى تحديد اهمية العامل الذي دفع بيارنغ لتجميد جهوده .

ما هو الموقف الاسرائيلي ولماذا اعتبر يارنغ اسرائيل مسؤولة عن تجميد مهمته ؟ تسهيلا للعرض نجزىء الموقف الاسرائيلي الى البنود التالية : اولا ، السلام — جوهره وشكله ، ثانيا ، الانسحاب والحدود ، ثالثا ، المفاوضات — أولويات البحث رابعا ، الموقف من الجهود الدولية والوسيط الدولي ، ونفرد لمسألة حقوق شعب فلسطين